الأهرام

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ: ٨ يـــوليـــو ١٩٩١

من قريب

عبث فى عبث !!

المسرحية الهزلية التى يشهدها الراى العام فى مصر الآن - باسم « فلوس الريان » - هى مسرحية ثقيلة من نوع الكوميديا السوداء يخرجها محام زئبقى خفيف اليد واسع الحيلة ومعه ابنه وساعى مكتبه ومعظم ابطالها شخصيات وهمية لايعرف احد عنها شيئاً .

يظهر هؤلاء الابطال فى خلفية المسرح - مثل الاشباح - حيث يخيم ظلام متعمد يتنكرون فى ازياء مختلفة فلا تكاد تعرف هل هم من الجزيرة العربية - ام من جزر البهاما - ام من سويسرا ام من امريكا - ام لاوجود لهم على الاطلاق ولكنهم يحملون لافتة كتب عليها - عصابة المشترين - وتتجسد اللافتة امام عيون المشاهدين بين حين وآخر - تتراقص امام انظارهم - فيخيل اليهم من سحر المحامى الزئبقى انها دولارات تسعى - وانها قد تحولت إلى انهار من أوراق البنكنوت فى طريقها إلى جيوبهم ..

وتحت تاثير هذا الوهم - يتحول المتفرجون الضحايا من اطفال وارامل ورجال ونساء إلى شخوص فاعلة متحركة - يرقصون معاً - رقصة الأمل - ياكلون ويشربون ويتزاوجون ويموتون - ويبعثون وينشرون ثم تتوقف الموسيقى فجاة ويغمر المسرح ضوء باهر يعمى العيون - فلا يرى الناس شيئاً - غير شخص اسمه فى ملابس بهلوان يعطى نفسه باوراق الصحف - يزعق باعلى صوته ان الفلوس قادمة وانها بجرى تحويلها إلى السوق - وان وكيل المشترين وحامل اختامهم سوف يظهر على الارض مع المسيخ الدجال - فلا تفقدوا صبركم - ولاتياسوا من رحمة الله .

هذه المسرحية الكوميدية يجرى تمثيلها منذ اكثر من عام - تتخللها رقصات استعراضية - يقوم بها وكيل المشترين او من ينوب عنه او يقدمها الريان الكبير نفسه من وراء قضبان السجن ولاباس من فاصل كوميدى ماساوى تحت عنوان - كشوف البركة - يشاهدها ملايين الناس من ابناء شعب مصر - فيضحكون ويبكون فى نوبات هستيرية متقطعة والحكومة تنظر من ركنها الحصير دون ادنى اكتراث وكيل المشترين سافر وكيل المشترين عاد انه يكتب الشيك ابنه يصرفه ثم فجاة انه اختفى

والغريب فى الامر ان بعض فصول المسرحية جرى عرضها فى قاعة احدى المحاكم بحضور هيئة المحكمة والنيابة والمحامين - وتطوعت الحكومة لتسوية الضرائب وتم تخفيف الضرائب وظهر الناتب انعام بنفسه على شاشات التليفزيون يعلن ان الفلوس فى الطريق وكل مودع سيحصل على حقه كاملاً غير منقوص

والمسرحية مازالت مستمرة - اما كيف تنتهى فهو موضوع المسابقة التى سيبشر عنها فى الصحف قريبا ..

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية